حقايق مختلفة معلوم الفساد بديهة العقل يكون صفة الله على خلاف
صفة المخلوقين لا يسوغ هذا الممتنع **الوجه الثاني والاربعون** ان قولك
على خلاف كلام المحدثين ان عنيت به ان حقيقة كلام الله ليست كحقيقة
كلام المخلوقين كما انه هو كذلك وسائر صفاته كذلك فهذا حق لكن لا يفيدك
فان كونه كذلك لا يوجب ان يثبت ما يعلم بالعقل انتفاءه فان ما يعلم با
العقل انتفاءه لا يثبت شاهدا ولا غائبا وكون الواحد الذي لا تغاير فيه
ولا اختلاف هو حقائق مختلفة معلوم الفساد بالعقل فلا يثبت له ولا
لغيره وان عنيت بقولك على خلاف كلام المحدثين شيأ غير ذلك وهو لا
كونه معنى قائما بالنفس او كونه ليس بحرف ولا صوت هو مخالف
في ذلك لكلام المحدثين فليس الامر عندك كذلك فان القديم والمحدث
يشتركان في هذا الوصف عندك وان عنيت انه واحد وكلام المخلو
قين ليس بواحد فيقال هذا هو محل النزاع فما الدليل على انه مخا
لف لكلام المحدثين من هذا الوجه يقرب ذلك **الوجه الثالث**
والاربعون هو ان الكلام والعلم والقدرة وسائر الصفات يجمع هؤلاء وغيرهم
بينها وبين الصفات المخلوقة من وجه ويفرقون بينها
من وجه كما يجمع بين الوجود القديم الواجب القائم بنفسه الخالق وبين
الوجود الممكن المخلوق من وجه ويفرق بينهما من وجه ولهذا يجمعون
بين الشاهد والغائب بالحد والدليل والعلة والشرط فيقولون حد
العالم من قام به العلم واحكامه لا تختلف شاهدا ولا غائبا والعلم والقدرة
مشروط بالحياة في الشاهد والغائب والاحكام دليل على العلم في الشاهد و
الغائب ويقول من يثبت الاحوال منهم العلم موجب لكون العالم عالما وذلك
لا يختلف في الشاهد والغائب واذا كان الامر كذلك فمخالفته كلامه لكلام
المخلوقين من وجه لا يقتضي ان يكون واحدا ان لم تبين ان تلك المخالفة

موجبة

موجبة لوحدته وانت لم تذكر ذلك ولا سبيل اليه اكثر ما ذكرت انك
فسرته على المتكلم فقلت يجب ان يكون واحدا لان المتكلم واحد وستتكلم
على ذلك **الوجه الرابع والاربعون** انك اعتمدت في كون الكلام معنى واحدا
قد بنيا على قياسه على المتكلم فلما قيل لك كيف يعقل كلام واحد يجمع او
صاف مختلفة حتى يكون امرا ناهيا خبرا استخبارا وعدا ووعيدا قلت
يعقل ذلك بالدليل الموجب لذلك المانع من كونه متغايرا مختلفا على
خلاف كلام المحدثين كما يعقل متكلم هو شيء واحد ليس ببعض ولا
اجزاء ولا الات وان كان لا يعقل متكلم هو شيء واحد لا ينقسم ولا يتجزأ
في المحدثات فقولك كما يعقل متكلم هو شيء واحد وان كان لا يعقل
متكلم هو شيء واحد في المحدثات اي كما يعقل هذا في الموصوف فليعقل
في صفته ذلك فيقال لكن لا نخلوا اما ان يكون الدليل الحق قد دل
على هذه الوحدة التي اثبتها للمتكلم او لم يدل عليها فان لم يدل عليها كنت
قائلا الدعوى على دعوى بلا حجة وكانت المطالبة لك واحدة فصارت
اثنتين وان دل عليها فيقال لك وحدة الموصوف علمت بذلك الدليل
الدال عليها فمن اين يجب اذا علم ان الموصوف واحد ان يكون كلامه
معنى واحدا مع ان هذا الموصوف الواحد موصوف عندك وعند
عامة المثبتة بصفات متعددة فلم يلزم من وحدته في نفسه وحدة
صفته فلم يلزم من وحدته وحدة كلامه بلا حجة **الوجه الخامس**
والاربعون ان ما ذكرته في هذا الجواب اما ان يذكر لاثبات كون الكلام معنى
واحدا او لامكان ان المعنى الواحد يكون حقائق مختلفة قياسا على الموصوف
واحدا لا يقوم ان يكون صفته معنى واحدا وهذا معلوم بالضرورة والا
تفاق وهو مسلم ذلك وايضا فان هذه الحقيقة لا تفيد امكان ذلك كما
سنبينه فان لا يفيد ثبوت ذلك ووجوده اولى واحرى وان كان ذكره

وحدة